يجب تغيير السياسة فيها وتحويلها الى شريك بدلا من عضو «محور الشر»

ايران ستحصل قريبا على وظيفة جديدة: شرطي الخليج العربي

■ ايران قد حققت مبتغاها. هي حتى ليست بحاجة للمزيد من آلاف ألواح الطرد المركزي، أو الحصول على السلاح النووي حتى يتم اعتبارها دولة نووية عظمى. ايران موجودة هناك. هي مخيفة، رادعة لأن لديها تكنولوجيا وقدرة كاملة لانتاج السلاح النووي. وهي هناك لأن الجميع يصدقون أنها ستقوم ايضا بانتاج السلاح النووي. ولديها "ميزة" صغيرة ومخيفة: رئيس يبدو مثل شاعر وتُسمع كلماته وكأنها كلمات مجنون وتنطلق في الهواء مثل سحابة اشعاعية. خطابه التهديدي ينجح حتى في اخفاء حقيقة أنه ليس هو المسؤول عن المشروع النووي، وانما سلفاه هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي، هذان الرئيسان اللذان اعتبرا معتدلين في نظر الغرب.

التجديد الذي جلبه محمود أحمدي نجاد هو صراحته. قبل سنة من الآن أوضح لكل من يريد أن يسمع، أنه ينوي تحويل ايران الى دولة عظمى مثل كل الدول الكبرى، وإن كان محك العظمة هو القدرة النووية، فستمتلك ايران هذه القدرة ايضا. هذا بالنسبة له تقويم لتاريخ ايران. لا مزيد من التسويف الكولونيالي ولا حتى الشخص اللطيف الذي يسعى لنيل رضى الغرب، كما تصرف سلفه خاتمي. نجاد الذي تراسل مباشرة مع جورج بوش، يعتقد أن على الغرب أن يحترم ايران لكونها كذلك: دولة كبرى وقوية ومخيفة.

عندئذ يبدأ العمل. من يصغ جيدا لبوش ولأعوانه، بدلا من تهمات وتهديدات اولمرت، يدرك أن ايران ستلعب دورا هاما في حملة الولايات المتحدة الانسحابية من العراق، لأن أي دولة عربية لا تستطيع أن تقدم القوة التي تقدمها ايران، أو التأثير السياسي الذي تمتلكه على القيادة الشيعية العراقية. لا يمكن لأي ائتلاف عربي أن يُجبر حتى دولة هامشية مثل سورية، على مساعدة الولايات المتحدة كما يمكن لايران، ولا تملك أي دولة غربية الآن أمرا جذابا يمكنه أن يعرقل تطوير السلاح النووي الايراني.

من الصعب قبول هذا الوضع الذي نشأ وتبلور تحت أنف الجميع، خصوصا لأن ايران ما زالت تعتبر مخلوقا همجيا دونيا، سواء أكان قادتها يرتدون العباءة أو يلبسون البدلات الحريرية كما كان في عهد الشاه. الآن، حيث تمر عملية اعادة تربية الغرب في الموقف من ايران، في ذروتها – والمخاض أشد صعوبة من جراء ذلك.

التصريحات المدوية – مرة حول الهجوم المحتمل على ايران، واخرى تقويما للخط مع السياسات الامريكية المتجهة نحو المصالحة – تدلل على هذه البلبلة والاضطراب، ذلك لانه ليست هناك فقط صعوبة تكتيكية في اكتشاف موقع كل المختبرات النووية الايرانية وعلمائها المركزيين، وانما، وبالأساس، نحن أمام فقدان للاجماع الدولي بصدد طريقة التحرك الصحيحة. ويبدو أن صرخات اسرائيل المدوية تحديدا تعزز شعور الأسرة الدولية بأن من الأفضل التصرف بضبط للنفس، ذلك لأن قطاعات واسعة من الأسرة الدولية تعتبر أن اسرائيل ايضا مصابة بدرجة غير بسيطة من الجنون، وأن القضية الايرانية تُستخدم فيها للأغراض السياسية بدرجة لا تقل عن القلق على وجودها.

في ظل غياب الاجماع الدولي حول الحل العسكري، من الأفضل محاولة توجيه ألواح الطرد المركزي في طهران، وتبني الافتراض القائل بأن ايران ستمتلك القدرة النووية، والانطلاق من ذلك: اعادة ايران الى أحضان الأسرة الدولية الى جانب دول مثل الهند وباكستان. اجراء حوار معها ليس فقط حول كمية ألواح الطرد المركزي وعدد كاميرات الفيديو التي ستراقب العملية، وانما إشراكها في المجريات الدولية ومساعي إحلال السلام. اذا كانت ايران جيدة كشريك في القضية العراقية، فربما تكون جيدة ايضا في القضية السورية، وربما بصدد صراعات اخرى. بدلا من السجاد أو الفستق التي يحق لايران أن تصدرها للولايات المتحدة، ربما من الأفضل السماح للشركات الامريكية بتطوير حقول النفط فيها، وبصورة أساسية: التفاوض حول شروط إزالة مصطلح «محور الشر» الذي تسبب حتى الآن بميلاد السياسة الضارة جدا للأمن العالمي، ذلك لانه يبدو أن ايران توشك على الحصول على وظيفة جديدة: مراقبة أمن الخليج العربي.

تسفي برئيل
مراسل الشؤون العربية
(هآرتس) - 2006/11/19

اذا كان عليك أن تردع، فلتردع ولا تثرثر كثيرا

اولمرت وقادة الجيش يطلقون التهديدات الفارغة ضد ايران وحزب الله وحماس

■ هناك لحظات تكون الكلمات فيها بلا معنى، حيث تكون الحاجة مُلحة للأفعال، ووفقا للظروف الزمنية والمكانية يبدو أن اهود اولمرت نسي هذه القاعدة الحكيمة: هو يتحاور مع ايران بطريقة غريبة. وحتى عندما لا تكون هناك حاجة الى اطلاق النار، وانما الاكتفاء بالأقوال، يتوجب أن يعرف المرء كيف يفعل ذلك.

رئيس الوزراء وفر في الاسبوع الماضي أسبابا للتساؤل اذا كان يملك القدرة المطلوبة لأداء هذه المهمة الدقيقة. عشية زيارته الى الولايات المتحدة، قال في مقابلة مع «نيوز ويك» ان على الايرانيين أن يبدأوا بالخوف – ومن ثم أضاف «لدى اسرائيل امكانيات كثيرة» في مواجهة التحدي الايراني. في محادثة مع المراسلين الذين يرافقونه، قال ان طهران ستتوصل الى التسوية فقط اذا كان لديها سبب للخوف. وفي خطابه أمام جمعية الجاليات اليهودية في لوس انجلوس، وفر لايران سببا للخوف: «لن نتحمل وضعا تمتلك فيه ايران سلاحا نوويا».

افرايم سنيه كان أكثر وضوحا منه وقال إن على اسرائيل أن تحول دون تسلح طهران النووي «بأي ثمن»، وان الضربة الوقائية قد تكون «المفر الوحيد».

ادارة الخطاب الردعي في الموضوع الايراني هي مهمة حساسة جدا تقف من ورائه نظرية كاملة. اسرائيل برهنت حتى الآونة الأخيرة على أنها قادرة على فعل ذلك: القاعدة القائلة انها لن تكون أول من يدخل السلاح النووي الى المنطقة، لعبت دورا جيدا خلال مدة ملموسة. الظروف تغيرت، وقد تكون هناك حاجة الى استبداله.

يجب أن نأمل أن لا يكون رئيس الوزراء ونائب وزير الدفاع قد انتزعا صياغاتهما من الخاصرة، وأن تكون قد سبقت ذلك مشاورات تتصف بالمسؤولية مع المستوى المهني صاحب العلاقة. اذا كانت التحذيرات نتيجة حقيقية لدراسة منطقية، سيكون من الصعب فهم جدوى استباقها بتصريحات واضحة وصريحة تُبشر بأهدافها. التوصل الى استنتاج بضرورة إخافة الطرف الآخر هي شيء، وإعلامه أن اسرائيل قد وصلت الى استنتاج بوجوب إخافته هو شيء آخر – التخويف في هذه الحالة أمر مستحق. هل تتعزز مصداقية الردع عندما يصرح الرادع مسبقا لمن يريد ردعه بأنه ينوي إسماعه تحذيرا الهدف منه هو ردعه؟ اذا كان عليك أن تردع، فلتردع ولا تثرثر كثيرا حول عزمك على الردع.

هذه التحفظات الانتقادية لنجاعة الخطاب الذي يُدار مع ايران تأتي لالقاء الضوء على المغزى الأجوف للكلمات التي يتفوه بها قادة الدولة أكثر من سعيها الى التساؤل حول ماهية هذا الخطاب. دان حلوتس والجمهور كله معه يشعرون جيدا بأي درجة يمنح رئيس الوزراء ووزير الدفاع الدعم لرئيس هيئة الاركان في هذه الايام. ليس هناك أي وزن لمحادثة التهدئة الهاتفية التي أجراها اولمرت مع حلوتس بعد أن اتضح له أن المراسلين الذين يرافقونه في رحلته قد فهموا أنه لا يسارع الى الدفاع عنه إثر صدور تقرير دورون الموغ. نفس الشيء يُقال عن عمير بيرتس: تصريحه العلني بأنه يساند حلوتس يماثل صوت الطرق على برميل فارغ. الدعم هو سلوك – وليس تصريحا، ووزير الدفاع يُظهر عدم اعتماده على حلوتس من خلال الطريقة التي يتعامل فيها معه فعليا. نفس الشيء يُقال عن الامور الاخرى: اولمرت يزور الشمال، بعد الحرب بشهرين ويقول لسكانه: أنا أعدكم بأن تكون الامور على ما يرام، بيرتس يدعو ناخبي حزب العمل بعد أن أيد ميزانية الدولة كما قُدمت للكنيست، بأن يثقوا بحرصه على الشرائح الفقيرة. قادة الجيش ايضا يصرحون بأن العمليات العسكرية الساعية الى ايقاف اطلاق صواريخ القسام، مجدية. الواقع يصر بعناد على دحض اقوالهم، ولكن من نكون نحن حتى نكسر كلماتهم؟.

عوزي بنزيمان
كاتب رئيسي في الصحيفة
(هآرتس) - 2006/11/19

الجيش مهلهل ويحتاج لعملية تنظيف شاملة والمسؤولية تقع على عاتق بيرتس واولمرت

■ ها أنتم ترون أمامكم خطوة قيادية: فليتفضل رئيس الوزراء للاتصال اليوم ـ وليس غدا ـ بوزير الدفاع ليأمره ـ وليس أن يطلب منه ـ بأن يعقد حتى نهاية الاسبوع اجتماعا لطاقم القيادة الأعلى في الجيش، وأن يأتي الى ذلك الحشد ليصعد على المنصة وينظر مباشرة في أعين العشرات الكثيرين من العقداء والجنرالات قائلا لهم: مصير الدولة معلق الآن بأيديكم فقط. الظروف عندنا ومن حولنا صعبة، والتهديدات تتزايد وفي الأفق غير البعيد يظهر تهديد وجودي من جانب ايران. ليس أمامنا متسع من الوقت.

وهنا يقوم رئيس الوزراء بتفصيل نواياه المزمعة للمستقبل القريب. عليه على الأقل أن يعبر صراحة عن تشدد متطرف في كل قواعد السلوك بين ضباط الجيش وأنفسهم، وبينهم وبين «الخارج»، وأن يطلب ممن لا يستطيع أن يفي بالمهمات بأن يتسرح من الجيش. عليه أن يضرب على الطاولة مرتين الى ثلاث مرات حتى يؤكد مغزى كلماته ويضفي عليها حزما وتصميما ومن ثم يسافر الى بيته.

في اليوم التالي وبينما كانت أصداء الخطاب «التشرتشلي» تُدوي في مسامع العالم، سيضبطون في الجيش واحدة أو اثنتين أو ثلاثاً من حالات تجاوز السرعة في القيادة، والتسريب لوسائل الاعلام وقائد يمنع جنوده من النوم – ويقومون بارسالهم فورا الى قسم التسريح ومن هناك الى منازلهم. وعندها قد يعود الجيش الى ما كان عليه جيش الدفاع الاسرائيلي.

وفي نفس الوقت تنبعث في الجيش حركة نشطة من الفِعل والعمل. الجميع يدخلون في حالة طوارىء من التدريبات من دون حساب، وتُخصص المليارات لتجديد المخزون، ويعودون الى الأمور الهامشية الصغيرة ايضا: القاء التحية، ارتداء القبعات الملونة، طابور رفع العلم، الزي المرتب بصورة سليمة. في هذه الايام يبدو الجيش العراقي حتى أفضل من مظهر جنودنا ومجنداتنا. هذا لا يعني أن على الجيش أن يتوقف ولو للحظة عن تحقيقاته بصدد الحرب الأخيرة. يجب استنفاد ذلك حتى النهاية، إلا أن الانتقادات والرقابة يجب أن تتم «في الخارج» ـ في الصحافة والاذاعة والتلفاز. الجيش الاسرائيلي يركز على اموره فقط واستعداده للحرب القادمة وتطوير مستوى الانضباط فيه وتحويل الميليشيات الحالية الى جيش حقيقي. سيقول القائلون: ليست هناك امكانية للفصل بين ما يحدث «في الخارج» ـ بين الأقاويل حول الاقالات والتحقيقات والأكاذيب والحقائق وبين الجيش في الداخل. الحل بسيط جدا: الضابط الكبير الذي يُضبط في الفترة القادمة وهو يعكف على أمور تتعلق بترقيته الشخصية يُقال فورا. لن تكون هناك رحمة. في السابق كنت شاهدا على إرسال ضباط كبار خلال ساعات الى التسريح. الحالة الأبرز في هذا المضمار والتي يذكرها الكثيرون حتى اليوم هي حادثة الضابط الكبير الذي كان الجميع يعاملونه باحترام وتوقعوا له مستقبلا زاهرا في الجيش، وربما كرئيس لهيئة الاركان، سمع عنه رئيس الوزراء دافيد بن غوريون (أو تلقى رسالة بصدده)، قيل حينئذ أن ذلك الضابط عرف أن سائقه قد سرق قبل ذلك بسنوات كيسين من السكر ـ وخلال أقل من يوم واحد أُرسل ذلك الضابط الكبير الى بيته بعيدا عن الجيش. أو ذلك الضابط الكبير الذي استُدعي في الساعة الثامنة صباحا لرئيس هيئة الاركان الذي أعلمه بأن الجيش يعرف بصورة صريحة أنه قد سرب نبأ معينا للصحافة. رئيس هيئة الاركان عرض أمامه امكانيتين: محاكمة عسكرية أو التسريح الفوري. في الساعة التاسعة من ذلك اليوم، وبعد أقل من ساعة، كان ذلك الضابط في قسم التسريحات. سلاما على الجيش ووداعا للانذارات. الكآبة التي تلف الجيش الاسرائيلي في هذه الايام، وكذلك عامة الشعب من المدنيين، قابلة «للتحطيم» والتقويم من خلال العمل والنشاط الذي لم يشهد له الجيش الاسرائيلي مثيلا، والحرص على قواعد الانضباط والثواب والعقاب. لا للمزيد من «الفهلوية» أو «سيكون كل شيء على ما يرام» أو «فلتعتمد علي»، كما قال اسحق رابين. هذه القضية قد انتهت. لو كنت اهود اولمرت لاتصلت بعمير بيرتس من اليوم.

ايتان هابر
رئيس ديوان رابين سابقا
(يديعوت احرونوت) - 2006/11/19

اسرائيل لم تعد اللاعب الوحيد في الفضاء.. مصر وايران تدخلان الميدان بقوة

■ اقتباس واحد من وزير مصري يمكنه أن يشرح كل شيء: «لو سألوني أنستثمر في الخبز أم في القمر الصناعي – فلا ريب عندي أن الصحيح هو الاستثمار في القمر الصناعي».

لسنا ملزمين بأن نقبل بسلم أولويات الوزير المصري، ولكن من المهم أن نكون يقظين له. قمر صناعي في الفضاء ليس فقط معانيه الفورية – علميا أو عسكريا. كما أنه جاذب تكنولوجي، علمي واقتصادي هام. وهو مهم للتعليم، للتنمية الاقتصادية وفي نهاية المطاف سيجلب المزيد من الخبز أيضا.

المصريون أعلنوا قبل اسبوع عن نيتهم اطلاق ثلاثة اقمار صناعية للتصوير العلمي، والتي حسب كل المؤشرات ستكون لها قدرات عسكرية أيضا. القمر المصري «ايجبت سات 1» الذي بني في اوكرانيا، سيزود بكاميرتين متطورتين، تكنولوجيتين موجودتين في اسرائيل، ولكنهما لا تزالان غير موجودتين في الاقمار الصناعية الاسرائيلية. فكاميرات الاشعة ما تحت الحمراء لا تزال لم تركب على اقمار اوفيك، والكاميرات متعددة الابعاد من انتاج اسرائيلي من المتوقع أن تصل الى الفضاء بعد سنتين فقط. وبالمناسبة، فان القمر الذي سيحمل مثل هذه الكاميرا، فينوس، الذي يتم تطويره بالتعاون مع فرنسا، هو القمر الصناعي العلمي الاول لاسرائيل.

في طهران أعلنت مؤخرا محافل رسمية بان ايران تطور «محرك بلازما» للاقمار الصناعية والتطبيقات الفضائية. وحقيقة أنهم في ايران يستثمرون الاموال اللازمة لتطوير قمر صناعي للتصوير أو محرك حديث ومتقدم بهذا القدر للاستخدام في الفضاء، تبشر بلا ريب بالتعميق الكبير للاستثمار الايراني في هذا المجال، والى الرغبة الايرانية في الاعتماد أكثر فأكثر على الانتاج المحلي، دون التعلق بالمحافل الخارجية.

في تشرين الثاني (نوفمبر) 2005 دخلت ايران نادي الفضاء الاعتباري، عندما أطلقت قمرها الصناعي الاول، «سينا 1» من خلال وسائل اطلاق روسية. قمر اكثر تقدما، بنته للايرانيين شركة كارلو غفاتسي الايطالية، سينطلق الى الفضاء العام القريب القادم. كما أنه في روسيا يجري بناء قمر اعلام متطور للايرانيين.

التفوق النوعي لاسرائيل حيال ايران أو مصر في الفضاء واضح تماما، ولكن دولة مصممة بما فيه الكفاية قادرة على تقليص الفجوة في غضون بضع سنوات. ولضمان الحفاظ على التفوق الاسرائيلي في الفضاء، فان اسرائيل ملزمة بزيادة الاستثمار في البحث والتطوير في الفضاء، تشجيع للشباب والسماح لهم بتعلم مهن علمية وهندسية، نشر شبكة أمان اقتصادية أمام الصناعات المتطورة، وفوق كل ذلك، الاستيعاب بان الايام التي كانت فيها اسرائيل اللاعب الوحيد في ساحة الشرق الاوسط الذي يملك قدرات فضائية، قد ولت ولم تعد.

تل عنبر
رئيس جمعية الفضاء الاسرائيلي
(معاريف) - 2006/11/19

شيئا فشيئا تتحول الى شيشان جديدة.. قتلنا 350 فلسطينيا

كل من يهمه امر سكان غزة عليه اعادة الاستيطان اليها وانهاء كذبة فك الارتباط

صبيان فلسطينيان ينظران الى سيارة دمرها القصف الاسرائيلي ، حيث استشهد عنصران من حماس كانا فيها (2006/11/19)

■ يتوجب اعادة المستوطنات الى غزة. كل من يهمه مصير سكان القطاع ملزم بتمني اعادة بناء نتساريم وكفار دروم. لو كنت فلسطينيا لحلمت بمشاهدة دوغيت ونيسانيت وهما تنبعثان من جديد. هذه المستوطنات كانت تشكل درعا بشرية أخيرا للمليون ونصف مليون غزاوي، الذين يعتبرون اليوم أحد المجتمعات الأكثر عجزا وضعفا في العالم. محبوسين من دون أي مساعدة، ومُعرضين للجوع المفترس، سكان غزة عُرضة للضربات من دون أي حماية حيث يسقطون ضحية للعمليات الانتقامية الاسرائيلية.

غزة التي دفنت 350 قتيلا منذ الصيف الأخير، قد تتحول الى الشيشان. آلاف الجرحى والمعاقين والمصدومين نفسيا الذين لا يتلقون أي علاج، يتجولون فيها، ومن يحتاج منهم الى التنفس الصناعي قد يموتون بسبب انقطاع الكهرباء المتكرر الذي يحدث منذ قصف اسرائيل لمحطة الطاقة في القطاع. عشرات آلاف الاطفال يعانون من الهلع الشديد، وأهاليهم عاجزون عن مد يد العون لهم. هم يتعرضون لمشاهد لم يتسنَ حتى لعجائز غزة أن يروها خلال عمرهم المديد.

من لا يُصدق، فهو مدعو للسفر الى بيت حانون التي تقع على مسافة ساعة سفر من تل ابيب. الصدمة النفسية تتعاظم هناك في تلك البلدة التي فقدت 80 من أبنائها وبناتها في بحر اسبوع. بين الأنقاض يتجول أشباه البشر. في الاسبوع الماضي قابلت هناك أناسا مذعورين مكتئبين مجروحين ومُهانين وثكالى، لا يعرفون ماذا يحدث معهم. ما الذي يمكن قوله لهم؟ أن يتوقفوا عن اطلاق صواريخ القسام؟ ذلك لأن الاغلبية الحاسمة منهم لا يعرفون شيئا وليست لهم علاقة بذلك. أن يعيدوا جلعاد شليط؟ ما علاقتهم به؟ هم يعرفون فقط أن الجيش الاسرائيلي سيعود، وهم يعرفون معنى هذا الأمر بالنسبة لهم: المزيد من الحبس في المنازل طوال اسابيع والمزيد من الدمار والقتل بأرقام خيالية ومن دون ذنب اقترفوه. في الساحة الجنوبية المظلمة لدولة اسرائيل تحدث كارثة انسانية واسعة الأبعاد. اسرائيل والعالم، بما في ذلك الدول العربية، يغمضون أعينهم، والمفر اللامنطقي، مهما بدا ذلك للسامعين، يمكن أن يكون – الحنين الى عهد المستوطنات. الوضع يائس وبائس الى هذا الحد. اعادة المستوطنات قادرة، لو حدثت، على أن تُزيل نهائيا فرية فك الارتباط وزيفها. لأن ذلك وحده هو الذي يحول دون مواصلتنا لقصف غزة بنجاح وكأن الاحتلال الاسرائيلي قد انتهى هناك. منذ كذبة «اللاشريك» لم نشهد لمثل هذه الكذبة مثيلا. هذه الكذبة تقول ان اسرائيل قد خرجت من غزة، وأن الاحتلال قد انتهى، وأن غزة الحرة والمحررة تطلق علينا صواريخ القسام مقابل كرمنا وسخائنا. رغم أنه لا يوجد كذب أكبر من هذا، إلا أن الاسرائيليين جميعا تقريبا يشترونه بعين مغمضة. «بدلا من بناء بلادهم» يقول الاسرائيليون مستغربين، «ها هم يطلقون النار علينا». إلا أن الحقيقة معاكسة لذلك تماما: غزة تواصل العيش تحت احتلال لانساني، وما حدث فقط هو أنه غير موقعه ومكانه، وما صواريخ القسام إلا تذكير دموي بذلك.

يتنافس اولئك مع هؤلاء حول الأفكار الوحشية، وزير الدفاع يقترح سياسة التصفيات، ووزير الزراعة يقترح شن عمليات أشد ضراوة. هناك من يؤيد سياسة العين بالعين، وآخر يدعو الى إزالة بيت حانون عن الوجود، وثالث يقترح قضم بيت لاهيا. هذا من دون أن يتوقف أحد للحظة ليفكر بما يقوله. ماذا تعني بالضبط «إزالة بيت حانون عن الوجود»؟ ماذا تعني هذه الكلمات المرعبة؟ بيت حانون هي بلدة يقطنها 30 ألف نسمة اغلبيتهم من الاطفال الذين قد تعمقت معاناتهم وتجذرت، عاطلين عن العمل جياعا من دون حاضر ولا مستقبل، ضعفاء بلا حماية في مواجهة الردود العسكرية الاسرائيلية العنيفة التي فقدت كل كوابحها.

النسبية في الأفعال وردود الأفعال مطلوبة ايضا عند التحقق من درجة معاناة البلدة المجاورة سديروت. يتوجب أن نقول باستقامة: معاناة سديروت مهما كانت مؤلمة وصعبة إلا أنها لا تُقاس بتاتا بمعاناة جارتها بيت حانون. سديروت تبكي الآن قتيلة واحدة، أما بيت حانون فتبكي 80 قتيلا. سديروت تملك جيش الدفاع الاسرائيلي وغايدميك، أما بيت حانون فلا تملك شيئا. هذا من دون أن نقول كلمة بعد حول الحرية والوضع الاقتصادي. هل يتوجب أن يكون ذلك عزاء لسكان سديروت؟ بالتأكيد لا. ولكن هل أسهم الناس الذين قُتلوا سدى في بيت حانون بشيء ما في خدمة أمن سكان سديروت؟ أحداث الايام الأخيرة تبرهن بصورة صارخة أن الجواب على ذلك هو لا.

من هنا خسارة أنه لا تنطلق من سديروت نداءات شجاعة تطالب برفع اليد عن بيت حانون لانه طالما بقي الناس يُقتلون هناك فسيُقتلون عندنا ايضا.

بعد قليل ستصبح غزة مثل دارفور، ولكن في الوقت الذي يقدم فيه العالم لدارفور شيئا ما، هو يتجرأ حتى في تشديد قبضته على غزة. بدلا من مقاطعة من ينكل بسكان غزة، يقوم هذا العالم بمقاطعة الضحية ويمنع عنها المساعدة التي تتعطش لها. عشرات آلاف العاملين الذين لا يتلقون رواتبهم البائسة بسبب المقاطعة هم هدية العالم لغزة، هذا في الوقت الذي لا تقوم فيه اسرائيل بقتلهم فقط، وانما تُقدم على سرقة اموالهم ايضا وتحبسهم من كافة الاتجاهات ولا تُقدم لهم أي أمل بالخلاص.

ما الذي تتوقعه اسرائيل؟ كيف استفدنا من عبرة حرب لبنان التي تقول لنا ان اطلاق الصواريخ على اسرائيل لا يتوقف إلا بالاتفاق؟ وما الذي ينتظره العالم؟ بدلا من أن يهب لارسال قوة دولية فورية للدفاع عن السكان وإزالة المقاطعة، يواصل العالم تجاهله القاسي. اذا أعدنا التفكير في الأمر فربما تعتبر فكرة اعادة المستوطنات الى غزة فكرة غير ناجحة جدا، ولكن في غياب هذه الفكرة من الذي سيقوم بتخليص سكان غزة؟

جدعون ليفي
كاتب متخصص في حقوق الانسان
(هآرتس) - 2006/11/19

فريق عمل لفحص تكتيكات الجيش في غزة وتصريحات المسؤولين

في السنة السادسة للانتفاضة الفلسطينية حان الوقت للبحث عن الحل غير العسكري او الامني

■ ما الذي ينبغي أن يحصل في قطاع غزة كي نتوصل الى الاستنتاج الأليم باننا استنفدنا حتى النهاية محاولات استخدام القوة لحل المشكلة والسماح بانفصال حقيقي بين اسرائيل وبين مليون ونصف المليون فلسطيني من سكان القطاع؟ فليس في هذا أي شيء يصله بحملة فك الارتباط التي استكملت قبل أكثر من سنة. سواء اذا أيدنا الحملة أم عارضناها أم تحفظنا منها، فلا يوجد أحد يقترح العودة وانشاء مستوطنات اسرائيلية جديدة. فما جرى لن يعود. علينا أن نقدم حلا للمشكلة القائمة وللميول الامنية المتوقعة في المستقبل المنظور.

هيا نكون واقعيين. فلا داعي لان نتوقع الخلاص من قيادة المنطقة الجنوبية، من هيئة أركان الجيش الاسرائيلي أو من قيادة جهاز الأمن العام. الحلول المقترحة المرة تلو الاخرى من جانب هؤلاء ليست سوى توصية باتخاذ نفس الخطوات تماما، ولكن بقوة أشد. ولا داعي لان نلوم المجلس الوزاري الامني – فهذا يعود ليبحث في خطوات الرد اللازمة في اعقاب كل حدث شاذ، وبالطريقة الفاسدة المستخدمة لاتخاذ القرارات، فان الخيار المقترح على المجلس الوزاري هو بين المصادقة على توصيات جهاز الأمن وبين عدم فعل شيء.

في كل مجالات الحياة يسود نهج يبرر التوجه الى مشورة اخرى، بل وربما طلب مشورة ثالثة ورابعة. فلا مانع من ذلك ولا داعي لمحافل الامن المؤسساتية أن تشعر باي اهانة جراء مثل هذا التوجه.

توصيتي لرئيس الوزراء، أو وزير الدفاع، وربما حتى رئيس الاركان، ان يشكل على الفور فريق عمل، وربما أكثر من فريق واحد ـ وأن يكلفه بفحص وعرض السياسة المناسبة في قطاع غزة. هذا يجب أن يكون فحصا على المستوى السياسي ـ الاستراتيجي الاعلى، فحصا لا يقيد نفسه بالتكتيك المتبع في نطاق القطاع بل بجملة علاقاتنا مع الفلسطينيين، مع مصر، مع العالم العربي، مع الساحة الدولية، وكذا بالطبع، النظر في المواقف السياسية والاجتماعية داخل اسرائيل.

من هو أقل ملاءمة لمثل هذا الفحص هم خبراء الأمن. يمكن التعويل عليهم بانه في اللحظة التي تتبلور فيها مثل هذا السياسة أو غيرها فان رجال الامن سيفلحون في أن يترجموها ـ عند الحاجة ـ الى الخطة التنفيذية المناسبة. في هذه المرحلة مطلوب فريق متعدد المجالات يتضمن مؤرخين، مستشرقين، رجال علم السياسة، علم الاجتماع، اقتصاديين، علماء نفس اجتماعي، وبالطبع – خبراء في الاعلام.

لا اوصي بلجنة تحقيق حكومية أو رسمية. لا اقترح ان يترأس فريق التخطيط قاضٍ، وبالتأكيد لا توجد نية لدعوة شهود وادراج ملاحظات تحذير في سياق الفحص. وفضلا عن ذلك، لا داعي لان تشكل الحكومة الفريق – يكفيها أن تعين رئيسا للفريق – شخصية غير سياسية، وربما رئيس جامعة في الحاضر أو الماضي – وتبقي تشكيل باقي أعضاء الفريق في يده.

ونقطة اخرى. الحكومة لا يمكنها أن تخفي مجرد وجود فريق اعادة الفحص، ولكن من الحيوي السماح لاعضاء الفريق باجراء مداولاتهم في منأى تام عن عين الجمهور. يجب السماح بمداولات غير مسجلة. وبالعكس، فان كل عضو يمكنه أن يطرح افكارا مجنونة تماما دون أن يخشى بأن يذكروه في المستقبل بانه طرح مثل هذه الافكار. محظور على أعضاء فريق التفكير ان يكبحوا أنفسهم خشية نشر تصريحاتهم.

علينا أن نطلب من الفريق شيئا واحدا – تقرير مفصل يعرض التوصيات، سبل العمل وبالطبع – التعليل للتوصيات.

في ختام السنة السادسة للمواجهة العنيفة مع الفلسطينيين حان الوقت للتفتيش عن الحل من خارج جهاز الأمن.

شلومو غازيت
رئيس شعبة الاستخبارات الاسبق
(معاريف) - 2006/11/19

نقترح على بيرتس قبل التنديد بمبادرات الثري غايدمك الالتفات لمسؤولياته وحكومته

■ المليارديرغايدمك فعلها مرة أخرى. معاناة سكان سديروت عديمي التحصين مست شغاف قلبه فاخرج مرة اخرى محفظته المتلئة فمول بمليون ونصف شيكل رحلة متعددة المتع لالف من سكان المدينة المقصوفة الى ايلات المشمسة. وزير الدفاع عمير بيرتس شعر بالاهانة في ضوء هذه المبادرة الخاصة واحتج على المس بكرامة حكومة اسرائيل وقرر على عجل: لا يجب السماح بسيطرة الاثرياء على ضائقة المواطنين.

حسنا يفعل الوزير لو أنه يطبق هذا الوعد الذي يعني أن الحكومة تحرص على مواطنيها ولهذا فزائد لا داعي له تدخل الاثرياء في مبادرات تقزم صلاحيات الحكومة. جدير أيضا بأن يقنع الوزير بيرتس زملاءه الوزراء بتبني هذا النهج على كامل عرض أداء حكومة اسرائيل. وهكذا مثلا في الحرب الاخيرة كان ينبغي للحكومة أن تحرص على مليون مواطن يغلقون على انفسهم أبواب منازلهم وهم مصابون بالقلق وان يبادروا، بدلا من غايدمك، الى تسفير العائلات كثيرة الابناء الى مخيم استجمام في مواقع محصنة في الدولة. غايدمك امتشق محفظته عندما كانت الحكومة صامتة وتتلعثم.

مبادرات خاصة تملأ مكان الحكومة الفاشلة في حربها ضد الفقر، ولا تحرص على صحة مواطني الدولة وتتملص من واجبها للدفاع عن حياتهم وأملاكهم. جدير بالوزير بيرتس أن يبادر الى نشاط حثيث يفرض على الشرطة القيام بواجبها في الحفاظ على منازلنا واملاكنا والا يدع جيش الحرس الخاص ولابسي البزات المأجورين يدافعوا عن املاكنا بدل رجال القانون النائمين. كما أن جهاز الصحة لا يجب أن يعتمد على النية الطيبة للمتبرعين.

ونوصي بذلك الوزير بيرتس أن يقترح في جلسة الحكومة القريبة القادمة تمويل الادوية للمرضى المحتاجين، وعدم السماح للجمعيات الخيرية بالقيام بدور السلطة. جدير ايضا توسيع مجالات صلاحية الحكومة الصامتة، المختفية والمتجاهلة لازمة الفقراء. عليها أن تملأ مكان الجمعيات الخيرية التي تفتح بيوت الطعام للجوعى الذين يحوطون بقِدر المرق واطعامهم حتى الشبع من الميزانية الحكومية.

حسنا يفعل الوزير بيرتس اذا ما حرص ايضا على ابنائنا المتجندين للجيش فيزودهم بكل وافر الملابس المناسبة والدافئة والمعدات الشخصية المتطورة. فكما هو معروف، فان عائلات المتجندين تمتشق من محافظها المال كي تشتري لاعزائها المعدات الشخصية الحيوية لمهمة الجيش. وكذا ايضا بعث الكرماء المتبرعون الى الحرب الاخيرة بوسائل تحصين مناسبة للجنود في الجبهة.

كل المبادرات «الغايدماكية» المباركة تزدهر وتتفتح في كل مجالات حياتنا بسبب وهن الحكومة التي أنزلت من على كاهلها عبء الواجبات الاساسية التي ملزمة هي بها تجاه مواطنيها دافعي الضرائب. ونقترح بذلك على بيرتس، قبل أن يندد بغايدمك، ان يلزم الحكومة بالقيام بجملة الواجبات الملقاة عليها، كتزويد الغذاء للفقراء، الادوية للمرضى، الدفاع المناسب للمواطنين والمعدات الاساس للجنود. عليها أيضا أن تبادر الى نشاط يسمح لسكان سديروت الذين يغلقون على أنفسهم منازلهم عديمة التحصين ان يتنفسوا بين الحين والاخر هواء نقيا عديم الصواريخ والمخاوف. وبدل توبيخ الكرماء المتبرعين كثيري الاموال وذوي النوايا الطيبة، على الحكومة أن تظهر مسؤولياتها وصلاحياتها.

جدعون رايخر
(معاريف) - 2006/11/19